والله لتاتينه والذكر الذي في لتنصرنه يعود على رسول المتقدم ذكره واذا قلت
ما للجزاء كانت ما في موضع نصب بايتيتكم وايتيتكم في موضع جزم بالشرط وجاركم
في موضع جزم بالعطف على ايتيتكم واللام الداخلة على ما لا يكون المتلقية للقسم
ولكن يكون بمنزلة اللام في قوله لئن لم ينته للمنافقون والمتلقية للقسم
قوله لتؤمنن به كما انتها في قوله لئن لم ينته للمنافقون قوله لنضربنك
بهم وهذه اللام الداخلة على ان لا يعتد القسم عليها فلذلك جاز حذفها
تارة واثباتها تارة كما قال وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين فلحق
هذه اللام ان مرة ولا تلحق اخرى كما ان ذلك في قولك والله لو فعلت
لفعلت والله لو فعلت لفعلت لما تقدم ذكر البيين عقيب سبحانه
بذكر نبينا صلى الله عليه واله وما احد من عهده عليهم اجمعين فقال واذ
اخذ الله ميثاق البيين العامل في اذ محذوف وتقديره واذكر اذ اخذ الله
وقيل هو عطف على ما تقدم من قوله واذ قالت الملئكة وروى عن امير المؤمنين
عليه السلم وابن عباس وقتادة ان الله تعالى اخذ الميثاق على الانبياء وعلى
نبينا صلى الله عليه واله ان يخبروا امهم ببعثه ونعته ويبشروهم به و
يامروهم بتصديقه وقال طاوس اخذ الله على الانبياء على الاول والاخر
فاخذ الله ميثاق الاول لتؤمنن بما جاءه به الاخر وقال الصادق عليه السلم
تقديره اذ اخذ الله ميثاق امم البيين بتصديق بنبيهم والعمل بما جاءهم
به واتهم خالفوهم فيما عهد وما وفوا به وتركوا كثيرا من شريعته وحرفوا
كثيرا منها وقوله لما اتيتكم بكسر اللام اذا كانت ما موصولة وتقديره للذي
اتيتكموه اي اعطيتكموه من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول اي نبي وقيل
يعني محمد صلى الله عليه واله مصدق لما معكم اي لما اتيتكموه من الكتب

لتؤمنن به اي لتؤمنن بالرسول ولتنصرنه اي يريد ليؤمنن بالذي اتيتكموه
ولتنصرنه اي الرسول فعلى هذا يكون المعنى انه انما اخذ الميثاق على الانبياء ٣٤
ليصدق بعضهم بعضا وياموهم بعضهم بالايمان ببعض ويكون النصرة
بالتصديق والحجة وهو المروي عن الحسن وسعيد ابن جبير وطاوس واذا
كانت ما للجزاء فتقديره اي شيء اتيتكم وتهما اتيتكم من كتاب لتؤمنن
به فالشرط هو ايتاؤه اياهم الكتاب والحكمة ومجيء الرسول فالجزاء القسم
والمقسم عليه وهو قوله لتؤمنن به فاغنى جواب القسم عن الجزاء كقوله لئن
اشركت ليحبطن عملك وقوله من كتاب من هذه للتبيين لما نحو قولك
ما عندك من ورق وعين وهذا خاتم من فضة ويكون على هذا تقديره
ان الله سبحانه قال لهم مهما اوتيكم كتابا وحكمة ثم يجيئكم به رسول مصدق
لما معكم من ذلك الكتاب والحكمة والله لتؤمنن به ولتنصرنه فاقروا
بذلك واعطوا عليه مواثيقهم وهذا اشبه فاذكر ان الميثاق اخذ على
الانبياء لما اخذوه على امهم بتصديق محمد صلى الله عليه واله اذا بعث
وياموهم بنصرته على اعدائه ان ادركوه وهو المروي عن علي عليه السلم
وابن عباس وقتادة والسدي واختاره ابو علي الجبائي وابو مسلم ويكون
معنى قوله جاءكم جاء امتكم واتباعكم وانما خرج الكلام على البيين لان ما
لزمهم لزم امتهم ومن قرا لما اتيتكم بكسر اللام والمعنى اخذ الله ميثاقهم
لما اوتوه اي لاجل ما اوتوه من الحكمة والكتاب ولا نهم الافاضل وخيار
الناس ويكون اللام للتعليل فتقتضي ان يكون الايتاء سابقا لاخذ
الميثاق وقوله لتؤمنن به متعلق باخذ الميثاق وهو في الحاصل راجع
الى معنى الشرط والجزاء وقوله لتنصرنه اي بالنيابة للامم به قال اي قال الله لهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)